العدد السابع والعشرون
1434 هـ / 2013 م

مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلّة إسلاميّة - ثقافيّة - جامعة - محكّمة - تصدر سنويًا

1434 هجرية 2013 ميلادية

- من أسس بناء الشخصية الإنسانية من منظور تربوي إسلامي.
- المجاهد أحمد الشريف السنوسي ودوره في حركة الجهاد الليبي.
- بعض معالم الثقافة المقاصدية للإمام عبد الملك الجويني.
- نصوص للمستشرقين أنصفوا فيها الإسلام.

الشيخ فتح الله محمّد حواص في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله تعالى فضيلة الشيخ الأديب فتح الله محمد حواص، مساء يوم الاثنين 12/شوال 1434هـ، الموافق: 20/ أغسطس/ 2013م، وفارق أحبابه عن عمر يناهز الثالثة والثمانين، إثر ابتلائه بأمراض صبر عليها احتساباً، وبعد بذله جهودا متواصلة في سبيل الله أداها رغبة في رضاه، نسأل الله أن يكتبه بها في سجل العاملين الصابرين الذين ينعمون برؤيته سبحانه.

اشتهر شيخنا رحمه الله بالأدب: شعراً ونثراً، فكان خطيباً تهتز له المنابر في مساجد طرابلس المحروسة، وأشهرها صلة به مسجد سيدي حمودة، الذي طرق فيه موضوعات ذات وقع كبير في عقول الناس وأرواحهم، وذات أثر زجري على الدولة فيما ترتكبه من أخطاء، وأما الشعر فكان في المقام الثاني من عطائه الأدبي، ولكن مكتبته في مجاله أكبر مكتبة ليبية خاصة تجمع دواوين الشعر العربي.

ومما اشتهر به شيخنا الجليل وفاؤه لأصدقائه أحياءً وأمواتاً، وتشجيعه لطلابه حيثما حلوا، يهنئهم في نجاحهم وزواجهم وأعمالهم، ويزورهم في بيوتهم وحفلاتهم، ويرثي موتاهم بِمَراثٍ حَرَّى تنبئ عن صدق المودة ووفاء الكرام، ويسجل ديوانه الذي ينتظر المراحل الأخيرة من الطبع العديد من القصائد والمقطوعات التي تثبت هذا الوفاء وتبرهن عليه، أما التشجيع فهو ديدنه، وعلى الأخص في مجال الشعر، وفي ذلك يقول: «أشجع كثيرا من يقول الشعر، وأبثُّ فيه روح الاستمرار، التشجيعُ سنةٌ يجب أن تستمر؛ لأن ذلك دفعٌ بالإبداع، لم أبخل به يوماً على من يقول الشعر أو يحبه. أومن بالتشجيع ودوره في تكوين العقل المستنير وفي أي عطاء إنساني».

والسمة الأكثر وضوحاً في حياة الشيخ هو التيسير على الناس في الفتوى والدعوة إلى الله أخذاً بقول رسول الله ﷺ (يسروا ولا تعسروا، وقربوا ولا تنفروا) وهو مع ذلك يصف الدين بأنه دين عدل ورقي وإبداع، وفي ذلك يقول رحمه الله:

ألاَ إنَّ ديــنَ الله عــدْلٌ ورحــمــةٌ ورفْــقٌ ويُـسْـرٌ، يـسـرُه لـيـسَ خافيا

ومـا كـان هـذا الـديـنُ ديـنَ تَـنَطُّع ولا كـان يـوْمـا لـلـرُّقِـيِّ مُـعـاديـا

ومـا زال دوْمـاً لـلـحـيـاةِ جَـمـيلة وإبْـداعـهـا فـي كـلِّ أمْـر مُـواليـا

فـيـا ليْتَ شِعْري هل أرى بَيْن أُمتي أمـيــرَ بَـيـانٍ يَـنْـثُـر الـدُّرَّ غـالـيا

فـأَعْـلـى عـبـاد الله قـدْرا بَـقِـيَّـةٌ تُـدافـعُ عـنْ ديـنـي وتحْمي لِسانيا

وأعـداءُ ديـنِ الحـقِّ كُـثْـرٌ وشرُّهم مُـراءٍ بـه بـئـسَ الـعـدوُّ مُـرائـيـا

سَيُكْشَفُ يـومـا عـن أَسَـرِّ سريرةٍ ولابـسُ ثـوْب الـزورِ يـرتـدُّ عـاريـا

ويُـبْـهِـجُني أنّي أرى الـيـومَ داعـيـاً يُـجـاهـر أنَّ الـخـيْـرَ مـا زال بـاقيا

وأنَّ ظـلامَ الـكُـفـرِ يـومـا سيـنْجَلي فـإنَّ لـهـذا الـدِّيـنِ ربـاً وحـامـيـا

وأنَّ جُـنُـودَ الحَقِّ لا تـرْهَب الرَّدى إذا مـا انْـتَـضَـتْ يوما سيوفاً مواضياً

رحم الله الشيخ فتح الله محمد حواص فقد كان شعلة ذكاء وفطنة، وداعية خير وتسامح في ثقة بالله واعتزاز بدينه لا حدود له، وألحقنا به على طريق الإيمان والعمل الصالح.

هيئة التحرير